تحليل الأسبوع

العدد : 47 (8-15 ميزان1392 هـ ش)

هذه النشرة مجموعة من التحاليل للأحداث المهمة التي وقعت خلال الأسبوع في مجال السياسة والاقتصاد في أفغانستان, أعدها مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية بكابول, ليستفيد منها المؤسسات والجهات المهتمة.

تجدون في هذه النشرة:

1. الرؤية الاستراتيجية الأفغانية الصينية
   - أفغانستان والصين وقعا 3 اتفاقيات تعاون.
2. الحكومة الأفغانية: لابد أن يفهم طالبان بأن ملا برادر أطلق سراحه بناء على طلبنا.
   - ملا برادر حر ويستطيع أن يذهب أين ما يريدلا ولكن الحكومة الأفغانية ترغب في عودته إلى بلاده.
3. الانسحاب التكتيكي او الهزيمة الاستراتيجية؟
   - ثلاث مديريات في ولاية بدخشان سقطت في أيدي المعارضة المسلحة.
4. الاتفاق الامني وتعارض المصالح بين الولايات المتحدة وكرزاي

أفغانستان والصين وقعا 3 اتفاقيات تعاون.

حامد كرزاى توجه نحو الصين لمدة أربعة أيام.

نقلا عن النشرة الإخبارية في قصر الرئاسة فإن رؤساء أفغانستان والصين وقعا ثلاث اتفاقيات تعاون في مجال الاقتصاد والتكنولوجيا, ومعاهدة تبادل الأسرى, والتعاون بين جامعة كابل وجامعة شيان بالصين.

الرؤية الاستراتيجية الأفغانية الصينية (واحد للآخر)

الصين في الوقت الحالي يقوم باستخراج معدن عينك كبرى المشروعات الاقتصادية في أفغانستان وتسعي للحصول على مزيد من المشروعات, بالإضافة إلى أن السوق الأفغاني مليئ بالبضاعة الصينية.

يرى الحللون بأن هذا اللقاء يتم في ظروف ينظر الطرفان الأفغاني والصيني لبعض رؤية استراتيجية, فالرئيس حامد كرؤاي يميل للعلاقات الاقتصادية الوثيقة مع الصين, والصين دولة قوية في المنطقة ولها التفوق في مجالات عديدة, والرئيس كرزاي يريد أن يحصل من الصين ما كان يريد من الولايات المتحدة الأمريكية.

.وقد صرح كرؤاي سابقا أن الولايات المتحدة الأمريكية إذا لم تتدعم أفغانستان بالقوات الجوية فإنها سوف تلجأ إلى الهند والصين.

ولعل هذا يكون من تحذيرات كرزاي المعدودة للولايات المتحدة الأمريكية التي في طريق وقوعها, حيث قبل أيام كان هناك مقترحات بخصوص المساعدات العسكرية والأمنية الهندية لأفغانستان, وجواب جواب الهند إيجابيا بخصوصها.

سفر كرزاي للصين في موسم الدورة الثامنة والستين, حيث الرؤساء مشغولون بعرض سياسات دولهم على منبر الأمم المتحدة, وترتيب اللقاءات الثنائية الجانبية على هامش اللقاءات العامة, له دلالاته والمحلل السياسي الأفغاني أحمد كوهستاني يقول بهذا الخصوص:

إن سفر كرزاي للصين تم بناء على الدعوة الرسمية من قبل الرئيس الصيني, ولكن القيام بهذا السفر في أيام دورة انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة يمكن أن تعطي الإشارة للمسؤولين الأمريكيين بأن تحذيرات كرزاي للولايات المتحدة الأمركية حول التوجه نحو الهند والصين وروسيا جدية وعملية.

بناء على التقارير الواردة فإن تعليم الأجهزة الأمنية وتجهيزها, وجلب الاستثمارات الصينية, وتسريع العمل على استخراج معدن عينك, وإبراز الرغبة نحو جلب شركات النفط الصينية لاستخراج النفط والغاز في افغانستان, واللقاء بالدبلوماسيين في منظمة تعاون شانغهاي حول مكافحة الإرهاب والتشدد, وزيادة المنح الدراسية التي تعطى للطلاب الأفغان من 70 منحة إلى 250 منحة, والتوقيع على الدعم المالي الصيني لأفغانستان بقيمة 200 مليون ين صيني, والتوقيع على اتفاقية تبادل الأسرى, والتوقيع على اتفاقية التعاون بين جامعة كابل وجامعة شيان بالصين كان ضمن جدول أعمال حامد كرزاي للصين, حيث يعتد هذا السفر في مجموعه استعراض القوة امام الولايات المتحدة الأمريكية وفقط.

ويضيف كوهستاني:

بما أنه يوجد بين باكستان والصين علاقات وطيدة, وبسبب العلاقات الباكستانية الأفغانية التي تظهر أنها تحسنت بعد حكومة نواز شريف وسفر حامد كرزاي الأخير, فإن بعض الحلقات السياسية ترى أن السفر إلى الصين تم بناء على إيعاز باكستان لتظهر افغانستان في خط العلاقة الحميمة بين باكستان والصين.

ولاشك أن باكستان من مخالفي توقيع الاتفاق الأمني بين كابل وواشنطن, وكل حركة تؤدي إلى عرقلة أو تأخير الاتفاق الأمني هو لمصلحة باكستان, وسفر حامد كرزاي في أيام دورة انعقاد الجمعية العامة, يدل على رغبة حكومة افغانستان في عدم اللقاء مع المسؤولين الأمريكيين, بالخصوص حول موضوع الاتفاق الأمني, وبالإضافة إلى باكستان فإن ايران كذلك تعارض الاتفاق الأمني بين كابل وواشنطن, ولا يستبعد أن يكون لإيران اليد في تشجيع كرزاي بالسفر إلى الصين, مع أن الرئيس الإيراني قد استفاد من دورة انعقاد الجمعية العامة بالأمم المتحدة لأجل تطبيع علاقاتها مع الولايات المتحدةلإ ولكنها حرم الرئيس كرزاي من تلك الفرص المواتية في الأمم المتحدة.

يقول ذاكر جلالي (المحلل السياسي) بهذا الخصوص: إن الصين من دول الجوار بل ليس فقط من دول الجوار بل دولة إقليمية ودولية قوية, وسياسة الصين الخارجية تعتمد على التجارة, وبعد الحرب الباردة إن الصين انسحب من الميول الايديولوجية, والصين مستعد للتعامل مع كافة دول العالم, والصين تسطيع أن تقدم لأفغانستان خدمة حول تحسين علاقاتها بباكستان, كما أن افغانستان تحتاج إلى مساعدات الصين التكنولوجية.

الحكومة الأفغانية: لابد أن يفهم طالبان بأن ملا برادر أطلق سراحه بناء على طلبنا.

قال الناطق الرسمي باسم الوزارة الخارجية أن الأمر المهم في إطلاق سراح ملابرادر أنه تم إطلاق سراحه بناء على طلب الحكومة الأفغانية:

ملا برادر أحد الأربعة الذي أسسو حركة طالبان وإلى اعتقاله كان القائد الأعلي للقتال ضد الحكومة الأفغانية والقوات الأجنبية.

قال جانان موسى زى أن ملا عبدالغنى برادر، حر أينا يريد الذهاب؛ ولكن الحكومة الأفغانية ترغب عودته إلى البلاد, وأن يكون عنوانه واضحا وأن يساهم في تقدم محادثات السلام.

تسعي الحكومة الأفغانية إلقاء الظل بواسطة ملا عبدالغنى برادر، على سير محادثات قطر لأن يكون هو رمزا شكليا لتمثيل طالبان, وذلك لأن قائد طالبان ملا محمد عمر مجاهد صرح أن وفده في قطر يتواجد حاليا لأجل محادثات السلام, ولا يعرف ما إذا كان ملا برادر مستعد لأن يلعب الدور الذي تريده منه الجكومة الأفغانية.

الانسحاب التكتيكي او الهزيمة الاستراتيجية؟

حاليا طالبان يسيطرون على مديريات ورودج, كران ومنجان في ولاية بدخشان وبعد بناء جسر على النهر يمكنهم التواصل بسهولة مع باكستان, كما يمكنهم التمدد والنفوذ نحو ولاية بنجشير وتخار الأمنة حاليا.

المسؤولون في الحكومة الأفغانية أيدت سقوط مديرية كران ومنجان في بدخشان في يد طالبان, وقالوا أنهم انسحبوا منها تكتيكيا

منذ أيام كانت هناك معارك عنيفة, والحكومة كانت تقول أن الثورة الشعبية ضد طالبان قد بدأتو ولكن سقوط هذه المديريات في ولاية بدخشان الأمنة يمثل حدثا كبيرا, ويعتبر انهزاما استراتيجيا للحكومة ويعطي فرصة للطالبان ليستفيدوا منها إعلاميا ولرفع معنويات مقاتليهم.

عبدالبصير مصباح (محلل سياسي) يقول: هذا الحدث لا يتوقف في ولاية بدخشان ويمكن التمدد إلى ولايات بنجشير وتخار, والملفت للنظر أن طالبان سيطروا بعد بضعة أيام من سفر كرزاي للصين والاتفاق مع المسؤولين الصينين على فتح الطريق التاريخي للحرير, الذي يربط الصين عن طريق أفغانستان بآسيا الوسطي ويمر بمديرية واخان بجوار ميديرية كران ومنجان.

فنفوذ طالبان في ولاية بدخشان والقابل للتمدد يثير قلاقل حول الأمن في أفغانستان, ويكون له تأثيرات إقليمية ودولية المرتبطة بالأمن والاقتصاد.

الاتفاق الامني وتعارض المصالح بين الولايات المتحدة وكرزاي

قال جانان موسى زى؛ الناطق الرسمي باسم الوزارة الخارجية حول الاتفاق الأمني بين كابل وواشنطن, أن الولايات المتحدة الأمريكية حريصة على توقيع الاتفاق الأمني, كما أن أفغانستان كذلك لديها الرغبة في سرعة توقيع هذا الاتفاق شريطة أن يتضمن متطلبات الشعب الأفغاني. صرح بذلك في بيانه الأسبوعي في كابل.

وهذا في وضع أن الولايات المتحدة الأمريكية تقول بأننا لو لم نتوصل إلى التوافق حول الاتفاق الأمني فإن الولايات المتحدة الأمريكية قد تقرر إخراج كافة قواتها من أفغانستان بعد عام 2014م.

قال موسى زى أن تعيين الموعد النهائي لتوقيع الاتفاقية لايهم أفغانستان كثيرا كما يهمه مضمون الاتفاقية ومحتواها, والولايات المتحدة الأمريكية قلقة بشأن تأخير توقيع الاتفاق حتى لا تدخل هذه القضية مجال الدعايات الانتخابية, ويقول المحللون أن مواد الاتفاقية معقدة وارتبطت بمعاكسات الولايات المتحدة وحامد كرزاي حول بنودها, ولعل كرزاي لايريد أن يدخل سند الاتفاقية إلى سجل التاريخ باسمه والذي يمكن أن يتضمن بنودا تسمح للقوات الخارجية بالعمليات العسكرية على الأراضي الأفغانية لمدة عشر سنوات قادمة, وأن التوقيع يأتي في نهاية ولايته بون أن يكون له وجود في مرحلة التطبيق, وأخيرا صرح كرزاي وللمرة الأولي أنه إذا لم يتوصل إلى التوافق حول بنود الاتفاقية فإن الأمر سيرجأ إلى مابعد انتخابات عام 2014, وأنه لايوجد إلزام أن يكون هو من يوقع هذه الاتفاقية.

فإن كان كرزاي جادا في هذا الكلام فإن الأمر سيكون صعبا على الولايات المتحدة الأمريكية التي هي حريصة على توقيع الاتفاق في أسرع وقت ممكن, حيث من جانب لا تريد الولايات المتحدة الأمريكية أن تقوم بإخراج كافة قواتها العسكرية, ومن جانب أنهم أعلنوا خروج قواتها حتى نهاية عام 2014م فإنهم سيكونون مضطرين لإبقاء قواتهم العسكرية في أفغانستان دون غطاء حقوقي وفي ظروف غامضة, ولذلك يري المحللون أن حامد كرزاي يعرف استعجال الولايات المتحدة الأمريكية للاتفاقية وبتأخيرها يريد حامد كرزاي يريد تحسين صورته أمام الشعب بعدم قبول شروط الولايات المتحدة الأمريكية, كما انه يريد بذلك الحصول على أكبر قدر من الامتيازات من الجانب الأمريكي.